

حقاني

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 19)

«خيوط المؤامرة تتكشف على طريق زدران»



جلال الدين حقاني .. العالم الفقيه .. والمجاهد المجدد 19

بقلم : مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

مجلة الصمود الإسلامية / السنة الرابعة عشرة - العدد (169) | رجب 1441 هـ / مارس 2020 م .

12/03/2020

جلال الدين حقاني

العالم الفقيه .. والمجاهد المجدد

(19)

- كان حقاني قد جرح منذ عدة أيام بقذيفة دبابة قتلت مرافقه .
- سياف يقول للمتطوعين العرب { لقد نصرتم حقاني أكثر من اللازم}.
- ويقول للمتطوعين الأفغان { لقد انتهت المعركة .. ارجعوا}.
- لم يتأثر التجمّع العربي بدروس المعركة وظل يعمل بنفس الأساليب.
- تنظيم الجهاد المصري: لا يجوز شرعا القتال في أفغانستان لأنه لن يؤدي إلى قيام دولة إسلامية.

بقلم : مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

[تحميل مجلة الصمود عدد 169 : اضغط هنا](#)

ولكن أتاحت لي الفرصة كاملة للتعبير عن مشاعري وآرائي عندما وصل ضابطي الإستخبارات. أمدني بالشجاعة شعوري بالإحباط الناتج عن موقفني الخاص والموقف العام، فبينما يوقفني هؤلاء "الأوباش" أثناء عودتي من الجبهة، يتقدم السوفييت إلى خوست وقد أصبح ميرانشاه هدفاً تالياً.

وإن لم تُحتَل فإنها قد تتعرض للتدمير بالقصف المدفعي والجوي. ألقى ضابط الاستخبارات نظرة على محتويات الصندوق، وفهموا ماذا تعني، فسألوني عن اسمي وعملي وكيف حصلت على هذه الأشياء ولماذا؟ .. إلخ.

قدمت نفسي باسم "عزالدين حميد" صحفي مصري.. قادم من باري من أحد مراكز حقاني وهو مركز "عيد جول" - كانوا يعلمون أسماء الجميع في باري وغيرها - وأن هذا الصندوق لهم أوصوني بإيصاله إلى مكتبهم في ميرانشاه.

ثم تحول الحديث إلى الأحداث الدائرة في خوست فوضعتهم تحت نيران النقد العنيف والاتهام المباشر. قلت لهما في البداية أني رأيتهما في جاور أثناء معركة 1986 .

فقال أكبرهما أنه كان هناك فعلاً، وعندما سألني عن محل إقامتي، فظهر أنه يسكن في شارع مجاور لبيتي

في إسلام آباد، وأن أخوه يمتلك مطعمًا هناك باسم “المطعم الباكستاني الأفغاني”.. ثم سألني عن الأوضاع في خوست وباري وتحديدًا في المطار، هل هبطت طائرات هناك، وهل صعّدت قوات روسية فوق جبل تورغار؟. أخبرته بما أعلم ثم سألته بشيء من الحدة، لماذا تركتم السوفييت يدخلون خوست؟

فأجاب: لم نتركهم يدخلون، ولكن المجاهدين لم يستطيعوا منعهم.

فقلت له بل أنتم تركتموهم يدخلون، ولو أردتم منعهم لكانت هناك إجراءات أخرى.

فأجاب: لا يمكننا القتال بدلا عن الأفغان، فهذه هي حربهم.

فقلت له، إن وصول السوفييت إلى خوست يجعل مكاننا هذا وميرانشاه كلها في مرمى مدافعهم وصواريخهم، وهكذا تجد نفسك معنياً بالأمر!!.. كان يمكنكم منع السوفييت من عبور ذلك الطريق فأنا أعرفه جيداً.. مئة أو مئتي مجاهد مدرب يمكنهم ان يمنعوا أي جيش في العالم من استخدام الطريق، إن حماية هذا الطريق مسأله تمس أمن بلادكم، حتى لو لم يرغب الأفغان في القتال دفاعاً عن أرضهم وذلك شيء مستحيل فكان من الممكن إرسال عدة مئات من رجال قبائل البشتون في باكستان للقتال هناك، ولا يمكن للسوفييت تمييزهم عن البشتون الأفغان فهم من نفس القبائل التي تعيش وتتنقل على جانبي الحدود.

ولكن تركتم بدلاً من ذلك قادة شيوعيون من أمثال “نظر محمد” الذي يعمل مع سياف كي يضع في يد قواته المفتاح الاستراتيجي للطريق فوق جبال “ساتي كندو”. وقد سلمها فوراً إلى السوفييت مع كامل الأسلحة والذخائر التي بحوزته.

ظهر الاهتمام على وجه الضابط وسألني بحدة: أين “نظر محمد” الآن؟

ولم أدر سبب هذا الاهتمام، وهل هو حقيقي أم مصطنع، وهل هو حقاً لا يعلم أم أنه فوجئ بمعرفتي بأمر داخلي لا يعرفه “الأجانب” عادة؟

فأجبت قائلاً: كيف لي أن أعرف أين هو الآن؟ ربما عاد إلى كابل كي يحصل على أوسمة جديدة، وربما كان في ميرانشاه أو بشاور أو إسلام آباد- أو في “بابي” عند زعيمه سياف، ولكن ذلك لن يغير الأمر الواقع في شيء، فالجيش الأحمر في خوست الآن، ولا بد أنه سيحاول إغلاق المنافذ الحدودية على الأقل، هذا إذا لم يفكر في اختراقها بقواته أو قصف مناطقكم الحدودية الآهلة بالسكان.

قال الضابط بهدوء وثقة صدمتي، وألقت على رأسي الملتهب “سطلاً” من الماء البارد:

لأتقلق من وجود السوفييت في داخل خوست، هذا أمر عادي وطبيعي. لن يغلقوا منافذ الحدود أو يقصفوا مناطقنا الحدودية، فقط سوف يعملون على تموين المدينة وتقوية دفاعاتها ثم يغادرونها، إنهم يفعلون ذلك دائماً.

أذهلني أنه لا يتكلم كأنه يتوقع مجريات الحدث ولكن يخبرني عن شيء يعرفه بالتأكيد. وقفز إلى ذهني على الفور ما ذكره لي “أبوأنيس” عما سمعه في السعودية عن هدف الحملة، وهو ما ينطبق تماماً مع ما يذكره لي

ضابط الاستخبارات الآن!!

جزمت وقتها بصحة معلومة أبوانس، وفهمت سر هدوء ذلك الضابط وثقته في نفسه في ظل ذلك الخطر الداهم على بلاده والرابض على مسافة قريبة من الحدود. إن مايجري الآن هو عمل عسكري في ظل صفقة سياسية كبرى، أو هو هزيمة مفروضة على المجاهدين، ونصر مصطنع للسوفييت. شعرت بقسوة وسفالة تلك الصفقات، والتي تهدر فيها أرواح المئات أو الآلاف، لا لشيء إلا لأنهم يعارضونها أو لايفهمونها. لقد باعنا باكستان للسوفييت، وبأوامر من أمريكا، وسوف تنقلب علينا، نحن العرب بعد نهاية الحرب بأوامر من أمريكا أيضاً، فأين إدعاءات ضياء الحق والسياسة في باكستان عن الجهاد في سبيل الله، والأخوة بين المسلمين؟.

لقد ركن المجاهدون إلى طواغيت السياسة، فذاقوا وبال أمرهم.

تهيأ الضابط للانصراف وهو يقول: لقد انتهت المعركة بدخول السوفييت إلى خوست، وأن على حقاني أن يعود إلى جاور للدفاع عنها تحسباً للأمر.

شعرت بالغضب من عنجهيته في تقرير مصير المعارك ومحاولة إلقاء الأوامر بهذا الاستهتار إلى قادة كبار من وزن حقاني.

فأجبتة بحنق محاولاً التشفي منه: أنت لاتعرف من هو حقاني، إنه سوف يستمر في القتال على الطريق وحول مركزه في سرانا حتى يدفع السوفييت إلى الخلف أو أن يُقتل هناك. لن يترك حقاني مكانه في المعركة طالما هو واقف على قدميه. إنه مثل فارس الجبال الذي يرفض الهزيمة ويقاوم حتى النفس الأخير مهما كانت المعركة تسير في غير صالحه.

توجه الضابطان إلى سيارتهما، بدون أن يتكلما عن موضوع احتجاجي، فعلمت أن أمري لا يههما في شيء، وربما ضاقا صدرأ بما أقول، وأن قرار احتجاجي هو من مسؤولية جهات حكومية أخرى في ميرانشاه.

بعد حوالي ساعة وصلت سيارة فخمة وضخمة في حراسة سيارتين من الحرس نزل منها ضابط ذو رتبة كبيرة من حرس الحدود، علمت أنه حاكم ميرانشاه.

تبادل حديث قصير مع جنود الميليشيا وأمر بوضع الصندوق في أحد السيارات التابعة له، ثم حدثني بالإنجليزية طالبا مني الركوب في أحد السيارات ثم توجهنا إلى قلعة ميرانشاه. وهي مقر الحكومة وفيها السجن الرئيسي. لم يضعوني في السجن لحسن الحظ ولكن أجلسوني على كرسي خشبي وسط الحديقة، وجلس القائد الكبير على كرسي آخر وألقى عدداً من الأسئلة ثم تركني ومضى، وجاء شخص بملابس مدنية ذو جسم سمين، عرفني بنفسه أنه ضابط بالجيش. وبدأ يسألني في أشياء كثيرة ولما علم بأني صحفي أزور أفغانستان من وقت إلى آخر سألتني بتعجب وسذاجة شعرت أنها طبيعية: وهل تستطيع المشي في الجبال؟

وزنه الضخم جعل السؤال طبيعياً ولا يدعو إلى الدهشة. تركني هو الآخر وبقيت وسط الحديقة الخضراء منزرعاً فيها فوق كرسي خشبي. حاولت أن أتسلى بجمال الأشجار والخضرة، ولكني لم أشعر بغير التقزز

من المكان وكل من فيه، من بشر وشجر، وتمنيت أن أغادره في أقرب فرصة.

في الواحدة والنصف جاء الفرج مجسداً في شخصين الأول ” حاجي دين محمد “صديقي القديم والمحرك الحقيقي”لحزب إسلامي” التابع لمولوي خالص، وبرفقته صديقي “عبدالله خان” الذي استأجرنا بيته لجماعة أبو عبدالله (اسامة بن لادن)، وكان شاباً مهذباً رقيقاً مجاملاً مضيافاً. لكنه مليء بالألغاز أيضاً، على الأقل بالنسبة لي.

لم يتعرف ” حاجي دين محمد ” عليّ، فكلانا قد تغير وزاد الشعر الأبيض الذى يتلأأ فوق وجهه ورأسه، فلما عرفني زال تحفظه، وانطلق في سجيته المرحمة، يلقي بالنكات والتعليقات الساخرة، فقال لي ضاحكاً: أنا لم أعرفك، لقد تغيرت كثيراً وزاد الشيب في لحيتك ورأسك!! هل تحب أن نتركك هنا في سجن القلعة؟! أنت لا تعرف سوى حقاني فقط؟؟ هل نسيت أصدقاءك القدماء؟

كان عتاباً ضاحكاً لا يخلو من تقريع، وقبل أن يغرقني الخجل تحول دين محمد بنيرانه الساخرة على قائد المنطقة نفسه.

وأدهشني تلك الصداقة التي بينهما والتي لا تستدعي شيئاً من التكلف حتى أن دين محمد قال للضابط : إن قبيلتكم “أفريدي”، مشهورة بسرقة الأسلحة والمتاجرة بها. ورد الضابط الكبير: إن أحزابكم تختلس الأسلحة وتبيعها، وبعضكم يلعب في تجارة المخدرات لم يكن حاجي دين محمد في حاجة لأن يقول للضابط الكبير غير:” هذا الأخ صديق قديم هل تريدون منه شيء؟ “.

ضحك الضابط قائلاً: يمكنك أن تأخذه معك، وأيضاً الصندوق. والتقطت للضابط صورة فوتوغرافية شرط ألا أبتزه بها في المستقبل كما قال لي ضاحكاً. إنتهت إذن المشكلة، وبدون أية مشكلة!!.

ولا داعي للتذكير بما تعنيه ” أمانات الصندوق الخشبي ” وأنها كانت كفيلة الآن بأن تجعلني أشهر مشنوق بأمر محاكم أمن الدولة في بلدان كثيرة.

ظل كلام ضابط الاستخبارات العسكرية يطن في رأسي مثل خليه من النحل. فإذا صح ذلك الكلام، وهو غالباً صحيح حسب ما أصبحت أعتقد وقتها- فمعنى ذلك أنه لا معركة لنا في “باري”، وأننا يجب أن نعيد حساباتنا، وأن ننظر مع من نتعامل؟ فمن هو المجاهد؟ ومن هو عميل أجهزة المخابرات على أنواعها؟ وما هو موقعنا- كمتطوعين عرب في وسط هذه الأمواج والتطورات العنيفة التي لا تعرف الرحمة؟ هل يطردوننا؟ أم يقتلوننا؟ أم يضعوننا في السجون؟ هل نتعرض نحن أيضاً إلى “إيلول أسود” من نوع إسلامي؟

هل امتطتنا القوى الدولية إلى غايتها القصوى بينما عجزنا نحن عن تحقيق شيء لإسلامنا؟! هل نحن بشر تعقل أم دواب تمشي بلا عقل وحتى بلا أعين؟

لأول مرة أرى خيانات هائلة الحجم مثل هذه، فإلى أي مدى تصل تلك الموجه؟ هل تطوى القضية الأفغانية كلها وتطوينا معها أيضاً؟

في بيت أبو عبدالله الجديد - مقر قيادته ومقر ضيافته جماعته، أخذت الصورة تكتمل بالتدريج. وعندما

أُتضح لم نصل جميعاً إلى نفس النتائج بدليل أن التجمع العربي لم يتأثر كثيراً في فكرة وحركته بدروس تلك المعركة الرهيبة، وظل كما هو تقريباً يتحرك بنفس الأساليب السابقة.

لقد عادت المجموعة التي أرسلها أبو عبدالله إلى منطقة ” دومندو ” التي تضم المضيق الاستراتيجي الممتد عدة كيلومترات والذي يدخل منه طريق ” زدران ” إلى وادي خوست الفسيح . في تلك المنطقة عدد من المراكز القوية.. للمجاهدين، وكان يمكنها فعل الكثير تجاه قوة عسكرية تسير أمامها في طريق ضيق متعرج بين الجبال، ولكن ما حدث كان شيئاً آخر. وصل الشباب إلى هناك، حيث كان متواجداً في نفس المنطقة “مطيع الله” القائد الشهير لدى جماعة خالص ، فطلبوا مقابلته ولكنه رفض!! ويمكن تفسير ذلك الرفض بتبريرات مختلفة، ولكن الشباب طلبوا مقابلة قائد آخر هو “خان سردار” وذهبوا إليه في بيته .. ولكنه لم يقابلهم بل أرسل لهم رسالة يشكرهم فيها على الحضور، ويخبرهم بأن أهل المنطقة قد باعوها للحكومة ولايسمحون للمجاهدين للعمل فيها!! وفي نهاية رسالته إليهم قال:” أرجو أن تكون هذه هي آخر ليلة لكم هنا”.

وبالفعل قضى شباب العرب ليلتهم في بيت “خان سردار” فلم يكن لديهم بديل آخر في ليالي الصقيع الشتوي. وغادروا صباحاً ليشهدوا آثار الهزيمة أو الخيانة في الطريق، فالمجاهدون ينسحبون إلى الخلف نحو منطقة قبيلة “تاناى” ساحبين معهم أربعة راجمات صواريخ “B.M.12” لم يطلقوا منها طلقة واحدة.

فمن باع منطقة “دوامندو” الاستراتيجية؟ هل هم الأهالي؟ أم مجموعات المجاهدين؟. لاشك عندي أن “خان سردار” كان كاذباً. وأنه كان ينسحب طبقاً لأوامر قيادته الحقيقية أي المخابرات الباكستانية. وذلك لايمنع أن أهالي المنطقة أو من تبقى منهم قد تلقوا بعض الهدايا من القوات الغازية كما تفعل عادة في مثل تلك الحالات، التي يلتزم فيها الأهالي بقواعد السلوك الحسن.

[تحميل مجلة الصمود عدد 169 : اضغط هنا](#)

إصابة حقاني:

الذين عادوا من عند جلال الدين حقاني قالوا أنه قد جرح منذ خمسة أيام تقريباً، بينما كان يستطلع القوة المتقدمة مع أحد مرافقيه، فاجأتهما قذيفة دبابة قتلت المرافق وجرحت حقاني. قالوا أيضاً أن حقاني ينوي التوجه إلى النقطة الحدودية “بغر” من أجل العلاج، وأن القوة السوفيتية تطارده في العمق بعد سرانا وعلى بُعد سبع ساعات من الطريق العام.لم يكن ذلك صحيحاً فلم تتعمق القوة السوفيتية أبعد من سرانا لعدم جدوى ذلك وخطورته، وربما أيضاً لأنه خارج برنامج الخيانة المتفق عليه، فهناك أماكن لا تبعد كثيراً عن “سرانا” مثل منطقته “نكا” التي كانت مكتظة بالسكان والمجاهدين والإمدادات وهيئات الأغاثة بشكل غير عادي ولكنها لم تُقصف بالطيران وكان ذلك مثيراً للدهشة والتساؤل!

ثم نقلوا عن حقاني رسالة إلى المتطوعين العرب تقول لهم بعدم ضرورة حضورهم نتيجة لبدء تهاطل الثلوج، ولعدم معرفتهم بمسالك المنطقة وعدم توافر الطعام والمأوى. ثم طلب منهم الدفاع عن جاور فقد يحاول العدو الوصول إليها، مستفيداً من عدم تواجد حقاني، مع حالة الانهيار والإحباط السائد بين

المجاهدين مع ارتفاع معنويات العدو وقوات خوست والميليشيات الشيوعية بها.

– عقدنا ليلاً اجتماع في بيت أبو عبدالله، عرّضت فيه كل مجموعه تقارير عن منطقتها، وكان القرار في النهاية اتخاذ إجراءات للدفاع عن جاور على أن تبدأ تلك الإجراءات من جبل رغبلي الشهير والذي كان ركيزة الحملة الشيوعية الماضية، وقررنا إرسال دورية لدراسة المنطقة هناك لوضع خطة عمل.

– قبل المغرب وصل أبو حفص وأبوجهاد مع أبو خالد، والجميع أصبحوا الآن في تنظيم الجهاد المصري، وكان أبو حفص يحمل لي رسالة من الأهل في إسلام آباد، أخبروني فيها أنهم استلموا بعض الأموال من أصدقاء في أبوظبي.

أما أبو الحسن المدني فقد أفاد أن هناك ضغوطاً كبيرة على القادة السبعة الأفغان، قادة المنظمات كي يلقوا بثقلهم في المعركة، وأن أحدهم سوف يتم تعيينه قائداً عاماً لها.

ولاداعي للقول بأن شيئاً من ذلك لم يحدث، وأنه ربما كان جزءاً من خطة تعمية على حقيقة ما يحدث ودور باكستان وقادة الأحزاب الأفغانية فيه.

قال أبو الحسن أيضاً أن شباب كثيرون في طريقهم إلى هنا قادمون من السعودية من أجل المشاركة في المعركة!!.

– أخبار أخرى عن سياف في اجتماعه مع العرب في بشاور، وشبه مناوشة بين الطرفين إذ صرخ العرب في سياف، أمير الجهاد في أفغانستان كما يعتقدون، بأن يتحرك لنجدة حقاني فصاح فيهم كالعادة، أنتم نصرتم حقاني أكثر من اللازم وأعطيتموه أكثر من حجمه!!.

تأثر العرب وكان بعضهم قد زار حقاني وشاهده وهو جريح فقالوا له: لا وقت لمثل هذا الكلام، فحقاني يقاتل وحيداً وهو جريح وليس حوله أحد.

لم يتأثر سياف بتلك الصورة المؤثرة التي نقلوها، وفي اليوم التالي شاهد مجموعة من الأفغان المهاجرين في منطقتهم ”بابي“ وكانوا متوجهين نحو المعركة ولكنه أعادهم قائلاً: انتهت المعركة، لقد دخلت القوة إلى خوست ... ارجعوا..

الثلاثاء 5/يناير/88 :

في الثامنة والنصف صباحاً عقد اجتماع آخر مع أبو عبدالله حضره من تنظيم الجهاد كل من أبو خالد وأبو حفص، لأبداء المشورة حول الموضوع.

كانت هذه أول مرة يزورنا فيها أبو حفص وأبوجهاد وهما من أفراد مجموعتنا القديمة، ولكنهم هذه المرة تحت إمرة أبو خالد وضمن تنظيم الجهاد، وقد أحاطا نفسيهما بغلاف سميك من السرية والغموض أثناء

حديثهم معنا. ورغم أنهما أخذوا بوجهه نظر "تنظيم الجهاد" في أحداث أفغانستان، وهي وجهة نظر كنت أراها غبية وقاصرة، وهي تقول بأن أفغانستان قد أنتهت، وأن القيادات قد باعت القضية، وأن هذا الجهاد لن ينجح، وأنه حتى لو نجح فلن يؤدي إلى قيام دولة إسلامية، وبالتالي لا يجوز شرعاً القتال في أفغانستان، والأولى هو استغلال الفرصة في التدريب للقتال في مصر حيث القيادة الإسلامية الصحيحة التي تفهم الإسلام، وأن دولة الإسلام لن تقوم في "بلاد العجم" الذين ينقصهم فهم الإسلام، وتنتشر فيهم الصوفية والعقائد المنحرفة..

لقد إلتمز ذلك التنظيم بوجهة نظرة تلك بإستثناء أنه رمى بثقله العسكري في جلال آباد"1989 م

بدعوى شرعية المعركة، وتناسوا أو غيروا وجهة نظر سمعتها منهم سابقاً بعدم شرعيتها لعدم جدواها وانحراف عقائد الأفغان وقياداتهم. وسبب هذا التغيير في ظني هو أن أبو عبدالله قد رمى ثقله كاملاً في معركة جلال آباد، فقفز خلفه كثيرون، وما كان تنظيم الجهاد ليتخلف عن القافلة! اعتقدت يومها أن الثقل المالي يسحب خلفه الثقل الأيدولوجي والبشري.

– تحركت مع قافله عربية يقودها أبو عبدالله إلى "جهاد وال"، المركز الرئيسي لجماعة حكمتيار، وهو قريب من منفذ صدقي الحدودي وإلى الخلف من جاور بعدة كيلومترات. صعدنا إلى أحد جبال المنطقة ننظر إلى خوست بالمناظير المقربة، لم نشاهد شيئاً يذكر فكل شيء هادئ تماماً، باستثناء دبابات ثلاث تتحرك قريباً من حصن "جنداد".

في خيمة تحت الجبل عقد أبو عبدالله إجتماعاً مع المجموعة التي أرسلها إلى جبل "مانى كاندو"، وهي على بعد ساعة ونصف من جاور. نقلت المجموعة إلى أبو عبدالله النقاط التالية:

1- جماعة حكمتيار في "مانى كاندو" صرحوا بأن الحكومة الباكستانية قد طلبت منهم إخلاء طريق "جريدز-خوست" بلا قتال، طبقاً لإتفاقية سياسية بين باكستان وحكومة كابل!.

2- طلبت باكستان أيضاً عدم إزعاج القوة وتركها في حالها طالما أنها لم تتعرض لهم.

3- طلبت منهم باكستان عمل استحکامات على الشريط الحدودي للدفاع إذا تجاوزت القوة حدودها. لقد تم تنفيذ النقطتين الأولى والثانية حرفياً كما أمرت باكستان. انسحب المجاهدون من مواقعهم المتحكمة في الطريق بلا قتال، تاركين حقاني "يأكلها منفرداً" وأيضاً لم يتعرضوا للقوة بأي شكل في أي وقت. ولكن البند الثالث لم يتحقق وهو عمل استحکامات على الشريط الحدودي.

الخميس 7/يناير/88 :

اجتماع في العاشرة صباحاً مع أبو عبدالله وآخرين. طرحوا فكرة تواجد عربي صغير في باري، طلبوا مني المشاركة، فقلت بأني أريد رؤية حقاني أولاً ويمكنهم الاعتماد على عبدالرحمن في المساعدة. ذهبنا إلى

غرفة المخابرة التابعة لمكتب حقاني كي نَسأل عن أخباره فقالوا بأنه قد غادر “بغر” إلى جهة غير معلومة قد تكون أفغانستان وقد تكون باكستان. بعد العصر وصل أبو أسامة المصري “عبدالعزیز علي”، وكان موضوعه الرئيسي الذي وصل لأجله هو بحث إنشاء معسكر تدريب للشباب العربي القادم إلى الجهاد في أفغانستان. وكان أبو عبدالله بالتنسيق مع الدكتور عزام، قد استدعيه لذلك الغرض. وقبل أن يدخل في بحث موضوعه الأساسي مع أبو عبدالله أخبرنا بما يدور في بشاور وأصدقاء معركة الطريق هناك.

فقال بأن الشيخ الصواف قد اجتمع مع سياف يستحدثه على مساعدة جلال الدين في محنته الصعبة، فرد سياف بكذبة كبيرة حين قال، بأنه عرض على حقاني - باللاسلكي - أن يرسل له قوة كبيرة لمساعدته، ولكن حقاني رفض ذلك مشروطاً أن تكون القوة من أبناء المنطقة. ومن سوء حظ سياف أن تميم العدناني الذي عاد لتوه من عند حقاني كان جالساً ، ورغم هيامه الشديد بسياف إلا أنه لم يطق صبراً على ما يسمع من أكاذيب، فانفجر قائلاً:

” أنا كنت عند جلال الدين ولم يصله شيء منك أو من أي أحد آخر، وقد أوصاني باستنفار العرب والعجم لنجدته”.

– علمنا أن الشيخ حقاني قد وصل إلى بيته في ميرانشاه، ذهبنا إلى هناك بعد العشاء، وتركنا له رسالة بأننا نرغب في جلسة مطولة معه في مساء الغد.

[تحميل مجلة الصمود عدد 169 : اضغط هنا](#)

....

في الحلقة القادمة: حقاني يروي ما حدث في معركة طريق زدران.

بقلم :

مصطفى حامد – أبو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world

حقاني

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 19)

«خيوط المؤامرة تتكشف على طريق زدران»

مافا السياسي
www.mafa.world





علاقة بن لادن بالإمارة الإسلامية

علاقة بن لادن بالإمارة الإسلامية

لماذا إستبعدت الإمارة وقوع حرب مع أمريكا بسبب بن لادن؟؟.

ولماذا كان أى إجراء تتخذه الإمارة ضده ، غير ممكن عمليا؟؟.

نقلا عن موقع نن تكي آسيا الأفغانية 10/5/2018

المترجم (باشتو) : الخبير في الشؤون الأفغانية و حركة طالبان (أ.عبد الرحيم ساقيب)

بقلم : مصطفى حامد - أبو الوليد المصري / موقع مافا السياسي

عاد بن لادن إلى أفغانستان مرة أخرى في شهر مايو 1996 ، قبل إستيلاء حركة طالبان على العاصمة كابل في أكتوبر 1996 ، وبالتالي قبل إعلان الإمارة الإسلامية كنظام يحكم أفغانستان . أما تاريخ بن لادن في أفغانستان فيسبق ظهور حركة طالبان بسنوات ، إذ قاد معركة جاجى الشهيرة والناجحة فى باكتيا عام 1987 ، وبدأ بعدها فى تشكيل تنظيم القاعدة ، وهو أول تنظيم جهادى عربى يتم تشكيله خلال تلك الحرب . ومنذ اللحظة الأولى لوصوله إلى أفغانستان بدأت الحرب الباردة بين الإمارة ومحور الولايات المتحدة ، تحت عنوان تسليم أسامة بن لادن إلى السعودية . ولما إحتج أمير المؤمنين الملا محمد عمر على السفير السعودى وعلى مدير المخابرات السعودية (تركى الفيصل) بأن بن لادن لم يعد مواطنا سعوديا بعد نزع الجنسية عنه ، بدأت المطالبات بتسليمه إلى الولايات المتحدة لمحاكمته هناك ، خاصة بعد تفجيرات أفريقيا (فى نيروبي ودار السلام) التى إستهدفت السفارات الأمريكية هناك ، والتى أعقبتها ضربة صاروخية أمريكية علناً أفغانستان والسودان.

- **نلاحظ** أن تلك الضربة ساعدت بشكل غير مباشر فى ظهور إستنتاج لدى الإمارة الإسلامية بأن ردود الفعل الأمريكية لن تتعدى ذلك السقف . خاصة وأن العملية التالية ضد الولايات المتحدة والتى قام بها تنظيم القاعدة فى ميناء عدن ، مستهدفا القطعة البحرية (يو إس إس كول) التى أصيبت إصابة بليغة فى عملية إستشهادية . تلك العملية على خطورتها وغناها بالمعانى ، إلا أنها مرت بلا رد فعل على أمريكى ضد أفغانستان .

فتأكد بذلك إستنتاج الإمارة بمحدودية الرد الأمريكى ، وإستبعاد إمكانية نشوب حرب تحت أى ظروف . وبالتالي فإن التحذيرات بحرب قادمة لم تكن مقبولة ، حتى عندما طُرحَ عنصر الأفيون كعامل محفز لحرب قادمة بعد تخفيض الإمارة زراعته بنسبة الثلث عام 2000 ، بمجرد أمر مختصر صادر عن أمير المؤمنين، ثم منعت الإمارة زراعته نهائيا عام 2001 .

- طالبت الولايات المتحدة بتسليم بن لادن لمحاكمته فى الولايات المتحدة . ورفضت الإمارة وطالبت هى الولايات المتحدة بتسليم أى دلائل لديها تدين الرجل حتى تتم محاكمته فى الإمارة. فكان الرد الأمريكى متغطرسا ومهيينا ، حين كتبوا إلى سفير الإمارة فى إسلام آباد ، بأن أمريكا لا تثق فى نظام القضاء الشرعى لدى الإمارة !! .

- بشكل غير مباشر وصل إلى بن لادن رأى من الإمارة - يستحسن خروجه الطوعى من أفغانستان حرصا على مصالح الإمارة والشعب الأفغانى . وبدأ بن لادن يفكر فى الأمر ويستعرض البدائل . ولكن الخبر تسرب إلى الإعلام الباكستانى ، فردت أمريكا بإستعجال وعصبية ، وكتبت إلى السفير الأفغانى فى إسلام آباد بالألا تسمح الإمارة بخروج بن لادن من أراضيها ، وذلك لمصلحة الجميع : الإمارة و بن لادن وأمريكا "!!" .

- مرة أخرى أكد ذلك الطلب الإستنتاج الرائج لدى الإمارة والقائل بإستحالة نشوب حرب بسبب مشكلة بن لادن .

- فى بدايات 2001 عندما شعر بن لادن أن العد العكسى لعاصفة الطائرات قد بدأ ، قرر مغادرة أفغانستان

، لتجنيبها ردة الفعل الأمريكي ، والمتوقع أن يكون شديداً على خلاف المرتين السابقتين .

أخبرني بن لادن بقراره الإنتقال إلى منطقة القبائل في باكستان . فأرسلت إلى قناة الجزيرة - وكنت أعمل فيها من مكتب قندهار - وطلبت منهم السماح لي بمصاحبة "بن لادن" برفقة آلات التصوير إلى خارج أفغانستان ، فوافقت القناة . ولكن مالبت الرجل أن ألغى قرار سفره . وعقد لقاءً صحفياً مع قناة (إم بي سي) ، التي بعثت من خلالها بتهديده المدى بعملية كبرى قادمة ضد الولايات المتحدة .

- حتى عندما وقعت "عاصفة الطائرات" في الحادي عشر من سبتمبر، إستبعدت الإمارة أن يكون بن لادن هو الفاعل ، خاصة وأن العملية بدت مهولة للغاية ، وأنه لم يتبين العملية صراحة ، ولم يكن لدى أمريكا أى شئ يدينه سوى إتهامات مرسله بلا أى دليل مادي ، حيث سارعت منذ الوهلة الأولى بإتهام الرجل وتنظيم القاعدة بدون تقديم أدلة . فلم تأخذ الإمارة الإتهام مأخذ الجد . وظلت تستبعد احتمال نشوب حرب بسبب بن لادن.

رفعت أمريكا وتيرة التهديدات التي نقلها مسئولون باكستانيون كبار، مع ممارسة ضغطاً إضافياً وتحذيرات شديدة اللهجة من جانبهم ، بضرورة تسليم بن لادن وإلا ستتحمل الإمارة نتائج وخيمة . ولكن الملا عمر أصر على موقفة ، بأن بن لادن ستحاكمه الإمارة إذا قدمت أمريكا دلائل ملموسة على إتهامه . ثم قال كلمته المشهورة التي سجلها له التاريخ : (لن أسلم مسلماً لكافر) ، حتى لو أدى الأمر إلى تنفيذ أمريكا تهديدها بالحرب .

خيارات محدودة :

منذ البداية كانت خيارات الإمارة إزاء بن لادن محدودة للغاية لعدة أسباب ، منها :

- أنه كان شخصية مشهورة جداً داخل أفغانستان ، ومحبوها من أكثرية المجاهدين القدماء. وحتى في أوساط الشعب الأفغانى عموماً . وشعبيته داخل باكستان المجاورة وفي أوساط القبائل كانت قوية ، خاصة بعد عملياته ضد الولايات المتحدة ، وإن لم يتبناها صراحة .

- عالمياً ، "بن لادن" منذ أن كان في السودان ، حظى بتغطية إعلامية كبيرة . وعندما وصل إلى أفغانستان كان هو الشخصية الأولى إعلامياً عبر العالم ، بما يفوق حتى زعماء الدول الكبرى . وكان العالم يهتم بأخباره أكثر من أخبار أفغانستان نفسها ، التي ظهرت وكأنها عنصراً مساعداً في خلفية الصورة الإعلامية للرجل كى تزيده بريفاً . حتى إنتشر عالمياً وفي داخل أفغانستان نفسها ، أن بن لادن هو الذى يحكم أفغانستان وأن الملا عمر هو شخصية متوهمة. وقد قابلت أفغاناً من شمال البلاد وكلهم ثقة من صحة تلك الإشاعة . (قابلت أحدهم فى سجن إيفين فى إيران عام 2003 ، وكان يكره العرب كرهاً جماً . وكاد أن يصاب بالإغماء عندما أخبرته أن الملا عمر شخصية حقيقية وأنتى قابلته بالفعل ، وبعد ذلك صرنا أصدقاء مقربين ، ونقرأ القرآن سوياً ، ودعانى للذهاب معه إلى أفغانستان ، وقال أنه سوف يحمينى هناك)...فما أروع ذلك الشعب !! .

- وجهة نظرى وقتها ، أن بن لادن كان يجب أن يوضع رهن الإقامة الجبرية فى أفغانستان ، لعزلة عن

الإعلام الدولي والباكستاني والاتصالات الكثيفة التي يجريها مع ضيوف خارجيين ، بدون علم الإمارة وعكس أوامرها له .

وقد صارحته بهذا الرأي في جلسة إنفرادية لنا مقابل معسكر “جهاد وال” في خوست ، قبل دقائق من عقد مؤتمر صحفى دولى عام 1997 . وكان كعادته صريحا وصادقا عندما سألته إن كان سيرضى بتصرفاته تلك من الملا عمر لو أنهما تبادلا موقعيهما ؟ ، فرد بالنفى . فقلت له بنفس الصراحة بأننى رغم صداقتى له ، فإننى لو كنت فى مكان الملا عمر لوضعتة فى السجن . فضحك بشئ من الأسى ، ثم تحرك صوب مكان عقد المؤتمر فى المعسكر .

نفس رأيبى هذا نقلته عدة مرات إلى وزير خارجية الإمارة مولوى وكيل أحمد متوكل وطلبت منه إبلاغه عن لسانى إلى أمير المؤمنين ، فتبسم ووعدى أن يفعل ، وأظنه قد فعل ، وكان يوافقنى الرأى تقريبا مع شئ من الإحتياط من مبالغات العرب المعتادة . وقد شرحت بوضوح للوزير ، وحتى لأسامة بن لادن نفسه ، بأن سلامة أفغانستان باتت مهددة بأفعاله وتصرفاته . وأن الأمر وصل إلى درجة الخطر المؤكد بعد تصريحاته للقناة السعودية (إم بى سى)، وأعربت لهما - كل على حده - عن تعجبى من تأخر أمريكا عن قصف البلد بالصواريخ . { ذلك أنها كانت تجهز لحرب مكتملة واحتلال البلد ، وليس مجرد قصف بالصواريخ}.

– الإمارة ، كما قلنا ، كانت تستبعد حربا بسبب بن لادن ، وأن أقصى الإحتمالات التى تتوقعها هو مجرد قصف صاروخى . وأضاف بعضهم ضاحكا أن ليس فى أفغانستان مبنى واحد يستحق ثمن الصاروخ ، ماعدا فندق “إنتركونتنتال” فى كابل ، وأنهم لا يمانعون فى هدمه .

وأى إجراء ضد “بن لادن” مثل الإقامة الجبرية - وبالتأكيد ليس السجن كما كنت أهدد بإنفعال - كان مستبعدا تماما . ولوحدث فسوف يجابه بغضب شديد من داخل حركة طالبان ومن الجمهور الجهادى الذى عاصر بدايات بن لادن فى أفغانستان . ومن قيادات تاريخية كبرى مؤيدة لحركة طالبان مثل مولوى يونس خالص ومولوى جلال الدين حقانى . إضافة إلى علماء كبار ومؤثرين فى مناطق القبائل الباكستانية ومدارسها العلمية الكبيرة . بل ومن إجمالى الرأى العام الإسلامى حول العالم .

إذن إحتمال حرب شاملة مثل تلك التى وقعت بالفعل كان إحتمالا مستبعدا لدى الإمارة ، نتيجة أسباب واقعية ومعقولة أيضا .

و إتخاذ إجراء إحترازى ضد “بن لادن” لتقييد حركته ، لم يخطر فى بال الإمارة ، ونتيجة المتوقعة كبيرة ، وعلى حساب مصداقيتها ، وبين ومؤيديها فى الداخل والخارج . وحتى العدو كان سيستخدم ذلك لتحطيم صورة الإمارة ، التى كان يخشى أن تصبح مثلا ونموذجا ، فأخذ يحطم سمعتها ويشوه صورتها ، وإلى الآن .

الحل الوحيد الممكن وقتها هو أن يمارس بن لادن ضبطا ذاتيا على تصرفاته ، رفقا بالإمارة وشعبها . ولكن يبدو أنه لم يتصور أن تذهب الأمور إلى المدى الذى ذهبت إليه بالفعل.

رحمه الله رحمة واسعة ، فأخطاء العظماء تكون بحجم عظمتهم ، وبقدر التحديات الكبرى التى قابلتهم بلا

سابقة لمثلها ، على الأقل فى مدى تجربتهم الشخصية .

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world